المحرمين)، والقصيدة البديعة في الكعبة اليمنية أولها: [من الطويل]

سَرَى طيفُ لَيْلَى فابتهجتُ بهِ وَجْدَا وَتَوَّجَ قَلْبي مِنْ لَطائِفِهِ مَجْدا[١]

ومات يوم عرفة سنة ٨٢٢ اثنتين وعشرين وثمانمائة، كذا في الضوء اللامع. وقال في مطلع البدور: إنه تُوفي بذمار آخر نهار تاسع عشر ذي الحجّة من تلك السنة، وأظنه تاسع ذي الحجَّة، لأنه قال بعد هذا: إنّ موت صاحب الترجمة كان مانعاً لفعل ما يعتاد في العيد، فيمكن أن تكون الزيادة من الناسخ.

(٥٦٤)

(السيد الهادي بن أحمد بن زَكيّ الدين الجُرْمُوزيّ اليماني)[٢]

أحد الرؤساء الأدباء، له شعر حسن، فمنه قصيدة مكاتباً بها القاضي أحمد بنَ ناصِر المِخْلافي مطلعها: [من الطويل]

فِراقُكم هاجَ اشتياقي وأشْجاني وأَغْرى جُفوني بالسُّهادِ وأشْجَاني[٣]

وبعد هذا البيت قوله:

وَأَبْدَى سُقامي فِيكُم ما كَتَمْتُهُ وعَبَّر شاني في الصَّحابة عَنْ شَاني[٤]

ومن شعره القصيدة التي مطلعها: [من الرجز]

سَلُوهُ ما غَيَّره مِنْ بَعدي حتَّى لَوَى وما وَفَى بِعَهْدي[٥]

وما زال متنقلاً في الأعمال، وآخر ما تولاه مدينة حيس، فمات بها سنة ١٠٩٧ سبعٍ وتسعين وألف.

(٥٦٥)

(السيد الهادي بن أحمد الجَلال
أخو السيد الحَسَن بن أحمد المتقدم ذكره)[٦]

أخذ العلم عن جماعة منهم عليّ بن مُحمَّد العقيني، رحل إليه إلى مدينة تَعز،

(١) سَرَى: سار ليلاً. الوَجْدُ: الحُبُّ. (٢) ترجمته في: معجم المؤلفين: ٣/ ١٢٥.
(٣) هاج: أثار. الأشجان: الأحزان. أشجاني: أحزنني.
(٤) شاني: شأني: حالي. والشأن: مجرى الدمع إلى العين.
(٥) لوى عن الأمر: تثاقل؛ ولوى رأسه، وبرأسه: أَعْرَضَ.
(٦) ترجمته في: الأعلام: ٨/ ٥٨؛ معجم المؤلفين: ١٣/ ١٢٥، إيضاح المكنون: ٢/ ٦٨٥؛ هدية العارفين: ٢/ ٥٠٢.

وسمع عليه الصحيحين وغيرهما، ورحل إلى عبد القَادِر بن زِيَاد الجعاشني في سنة ١٠٦١ فسمع منه صحيح البخاري، وسمع سنن أبي داود على إسحاق بن إبراهيم بن جعمان، وكان صاحب الترجمة عالماً محققاً مائلاً إلى الخمول، له مصنفات منها (شرح الأسماء الحسنى)، وله مصنفٌ سمّاه (نور السراج) جعله على أبواب الفقه، واستكمل فيه البخاري. ولعل موته كان في أول القرن الثاني عشر[1].

(٥٦٦)

(هَادي بن حُسين القَارِني ثم الصَّنعاني)

ولد سنة ١١٦٤ أربع وستين ومائة وألف بصنعاء، ونشأ بها فحفظ القرآن ثم تلاه بالسبع على بعض مشَايخ صنعاء، فقدم بعض الغرباء المبرزين في القراءات وهو الشيخ عليّ بن عُثمان بن حَجَر الرومي فتلاه عليه بالسبع من أوله إلى آخره، وبرع صاحب الترجمة في هذا الشأن، وصار الآن منفرداً بهذا العلم، وشيخاً لغالب القرّاء من أهل صنعاء، منهم من تلا عليه بالسبع، ومنهم من تلا عليه ببعضها. وله خبرة كاملة بشروح الشاطبية وغيرها من كتب الفن. وأخذ الفقه عن شيخنا العلّامة أحمد بن مُحمَّد الحرازي ولازمه مدة، وشاركني في القراءة عليه، فبرع في الفقه أيضاً. وأخذ علم النحو والصرف عن جماعة من مشايخ صنعاء منهم جماعة من شيوخي. وأخذ علم المعاني والبيان والأصول والتفسير والحديث عن شيخنا العلَّامة الحسن بن إسْمَاعيل المغربي مشاركاً له في القراءة عليه، واستفاد في جميع ذلك وصار مشاركاً لعلماء العصر في فنونهم مع تَفرُّده عنهم بمعرفة القراءات. وهو أحد شيوخي في التلاوة، وأخذت عنه في شرح الجزرية، وقرأت عليه في أيام الصغر في الملحة وشرحها، ثم بعد ذلك أخذ عني في مسموعات منها في شرحي على المنتقى بعد أن كتبه، وقد سمع الآن بعضه. وهو مستمر في السماع، وسمع مني بعض البخاري وبعض الأحكام للإمام الهادي، وهو الآن يدرس في عدة فنون مع دين متين وورع وعفاف وقنوع ومحبة لمقاصد الخير ونفع الفقراء والاشتغال بخاصة النفس والوقوف على مقتضى الشرع والانجماع عن بني الدنيا والإقبال على الطاعة والتلاوة والأذكار والتزيد من التودّد وحسن الخلق. وبمجموع ما حواه من خصال الكمال صار محبباً إلى الناس مقبولاً عندهم معروفاً بالديانة والصيانة والأمانة؛ وكثيراً ما يقصدونه في فصل كثير من الخصومات وتخصيص التركات فيحكم ذلك غاية الإحكام ويقنع بما يطيب به نفوسهم، وقد

(١) في الأعلام، ومعجم المؤلفين: توفي سنة ١٠٧٩هـ/ ١٦٦٨م.